

الكلمة التوجيهية لطلبة وطالبات معهد الميراث النبوي

لشيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن محمد بن مؤمن بن مؤمن

- حفظه الله -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فمرحبا بكم أيها الإخوة والأخوات في هذا اللقاء ، والذي أسأل الله -
عز وجل - أن يكون لقاءً مباركاً نافعاً ، وأن يكون حجةً لنا لا حجةً
علينا .

في مستهل هذا اللقاء أرحب بالطلاب والطالبات الجدد الذين تم
انضمامهم ودخولهم للمعهد مؤخرًا ، فالإدارة قد فتحت الأبواب
لقبول طلبات التسجيل بناءً على كثرتها من الراغبين في الدراسة
والتحصيل ، وسيبقى باب التسجيل - إن شاء الله تعالى - مفتوحًا لمن
رغب بالدراسة ، وذلك أن الطلبات - كما هو ملاحظ - تكثر على
الإدارة في فتح باب التسجيل ، ولأن المعهد - كما سيأتي إن شاء الله -
ليس المقصود منه الشهادات ، وليس المقصود منه الدنيا ؛ إنما
المقصود به

- 1- تعليم العلم ، وتحصيله .
- 2- ورفع الجهل عن أنفسنا وعن إخواننا وأخواتنا هذا هو المقصود .
- 3- فالكثرة أو القلة ليست مقصودة من حيث هي ؛ ولكن إن حصلت

فهذا نسأل الله - عز وجل - أن يبارك فيكم جميعًا ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

فالمعهد - بارك الله فيكم - كما تعلمون لم يُفتح لأغراضٍ مادية ، أو لأغراض دنيوية ، أو لمقصدٍ غير شرعي
1- بل فُتِحَ ، وأنشئ ، ودخل فيه من دخل لمقصدٍ شرعي ؛ وهو نشر السنّة .

2- والعقيدة الصحيحة .

3- ومنهج السلف الصالح .

4- ونشر العلم .

5- ورفع الجهل .

6- ومحاربة البدع ، والشركيات ، والضلالات ، والانحرافات .

على منهج السلف الصالح ، مستنيرين بأقوال العلماء ، محتجين بالكتاب والسنّة ، وما كان عليه الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -

- ولذلك أنا أؤكد على هذا الأمر دائما و أبدا ؛ أن المسلم والمسلمة عليهما أن يستحضرا النية الصالحة الخالصة لله - عز وجل - في تعلم العلم ، ولذلك من يطلب العلم لا يستفيد منه الاستفادة الصحيحة - بإذن الله تعالى - إلا إذا صلحت نيته وخلصت لله - عز وجل - متبعا في ذلك السنّة وما كان عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - أجمعين .

وهؤلاء الإخوة والأخوات الذين انضموا للمعهد أقول لهم أيضا هناك دروس مضت وسُجِلت كانت فيها مدارس لبعث أهل العلم ، فمن باب الفائدة ؛ التسجيلات والتفريغات لهذه الدروس موجودة

يمكن تحصيلها والاستفادة منها - بإذن الله تعالى - وبذلك يُحصّلون ما فاتهم ويستدركونه إن رغبوا في ذلك ؛ لكي ينضموا إلى الدورات العلمية والدروس المقامة في هذا المعهد الذي أسأل الله - عز و جل - أن يحفظه من كيد الكائدين .

وهذا من أسباب الانقطاع في الفترة السابقة وتأخر حصول اللقاءات ، فللأسف الشديد هذا المعهد الذي يدعو إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة .

1- ووجه وجوبه بإساءات ومحاولات مغرضة لإغلاقه وضرب الموقع إلكترونياً مما أدى إلى انشغال الإدارة باستعادة كثير من الملفات والأمور المتعلقة به هذا إلكترونياً .

2- وأما واقعياً من تشويه وطعن ومحاولة للصدّ عنه ؛ فهذا كما يقال للأسف الشديد حدث ولا حرج ، تعجب والله !!
تعجب والله من مسلم يزعم أنه سلفي وهو يحارب قال الله قال رسوله قال الصحابة - رضوان الله عليهم - !!

هذا العلم الذي يُنشر من خلال المعهد والذي يستفيد من المعهد - بفضل الله - عز و جل - طلابٌ وطالباتٌ كثير في المشرق أو في المغرب يستمعون للدروس ويتواصلون مع الإدارة لتحصيلها ، ومع ذلك نجد من نجد ممن يسعى لتخريب ولتشويه المعهد ؛ ولكن - سبحانه الله - كما قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى - : **"ما كان لله بقي"** ، فأسأل الله أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل وأن يجعل هذا العمل حجة لنا لا حجة علينا ، وإلا فالواحد منا ضعيف والواحد منا

لولا فضل الله أولاً وآخرًا لما استطاع أن يقدم ما قدم .

فللأسف - يعني - أنا فقط أعرج سريعًا ولا أريد أن أطيل في هذه القضية ، هناك بفضل الله - عز وجل - من الأخبار السارة التي تردني من الإدارة - إدارة المعهد - عن الطلاب المتواصلين والمستمعين بعضهم في بعض الدول النائية البعيدة ، وبعضهم كبار في السن ، وبعضهم كما جاء في وصف بعض الرسائل أن الأسرة تجتمع وتستمع لما يُبث في هذه الإذاعة من عقيدة ، وتوحيد ، وقال الله ، وقال رسوله ، وقال الصحابة ، ومنهم العرب ومنهم العجم إلى آخره ... فالشاهد من الكلام - بارك الله فيكم - أن هذا الأمر تستعجب والله -

- كيف يُحارب وكيف يُجابَه ؟

- وما هو جواب من يفعل هذا عند الله - عز وجل - ؟؟

-ماذا يريد ؟

- وماذا مقصده ؟

- هل مقصدهم ضرب الدعوة ؟

- هل مقصدهم تفريق السلفيين ؟

- هل مقصدهم محاربة السنَّة ؟

- هم وإن لم يتكلموا بهذا إلا أن أفعالهم للأسف قد تدل على ذلك .

ولذلك - بارك الله فيكم - المسلم ينبغي له أن يتقيد بالكتاب ،
والسنة ، وما كان عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - ، وينتفع
بأقوال العلماء ويستنير بهم ، والعلماء من حيث هم - نسأل الله أن
يحفظ علماء السنة من كل سوء ، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء - إلا
أن علماء السنة علمونا ؛

1- أن العالم يصيب ويخطئ .

2- وأن العالم ليس بمعصوم .

3- وليس بنبي .

4- وليس قول العالم حجة ؛ قول العالم يُستنار به ، ويُنظر إن وافق
الحق قبل وإن لم يوافق الحق يُحترم عالم السنة يُحترم ويُرد الباطل
ويُقبل الحق ، - فبارك الله فيكم - العالم كما سبق معنا يصيب
ويخطئ .

من التعاملات الخاطئة في هذا الباب !!!

1- أن بعضهم يجعل قول العالم كالحجة .

2- وأن من خالفه أنكر عليه كما ينكر على من خالف الحجة ، وهذا
العلماء أنفسهم لا يقولون بذلك والسلف - رضوان الله عليهم - لا
يُقرُّون ذلك ؛ بل علمونا أنه كلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي - صلى
الله عليه وسلم - .

3- وعلمونا أيضا أن الصحابة - رضوان الله عليهم - على الحق
ومنهجهم على الحق ، فهم الذين أمرنا باتباعهم ومن بعدهم لا نعلق
ديننا عليهم إن استقاموا استقمنا وإن انحرفوا انحرفنا ؛ - هذا خطأ - ،
ولذلك - بارك الله فيكم - جاءت مقولة الأئمة المشهورة السابقة
" كلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي - صلى الله عليه وسلم - " .

فإذَا - بَارِكَ اللهُ فِيكُمْ - هَذَا الأَمْرَ حِينَمَا نَقُولُ العُلَمَاءَ مِنْهُم مَن يُصِيبُ وَمِنْهُم مَن يُخْطِئُ لَيْسَ مِنْ بَابِ التَّنْقِصِ .

وَأَنَا أَنصَحُ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي أَنْ يَقْرَؤُوا رِسَالَةَ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - " **الفرق بين النصيحة والتعبير** " فَإِنَّهَا رِسَالَةٌ نَافِعَةٌ وَجَيِّدَةٌ فِي هَذَا البَابِ ، رِسَالَةُ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - " **الفرق بين النصيحة والتعبير** " أَصْلٌ فِيهَا أَصُولٌ وَقَوَاعِدٌ وَفَوَائِدٌ مَهْمَةٌ وَضَرُورِيَّةٌ لِمَن أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ هَذَا البَابَ ، وَمَعَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ العَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - " **إِنْ رَدَّ قَوْلَ العَالِمِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِحِجَّةٍ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِعِلْمٍ** " أَوْ كَمَا قَالَ ، فَنَحْنُ نَعَانِي مِنْ سَفَهَاءَ ، وَنَعَانِي مِنْ جُهَّالٍ ، وَنَعَانِي مِنْ مُتَعَالِمِينَ يَرُدُّونَ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ بَلْ وَيَتَطَاوَلُونَ عَلَيْهِمْ ، بَلْ وَيَسِيئُونَ الأَدَبَ فَلَا العِلْمَ أَحْتَرَمُوا ، وَلَا لِلْعُلَمَاءِ قَدَّرُوا ، وَلَا لِمَنْهَجِ السَّلَفِ سَارُوا وَاتَّبَعُوا ، فَنَسْأَلُ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَأَنْ يَصْلِحَ حَالَهُمْ ، وَإِلَّا فَنَسْأَلُهُ أَنْ يَكْفَّ شَرَّهُمْ عَنِ العُلَمَاءِ الأُمَّةِ .

* إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي !

مَرَّ مَعَنَا مَرَارًا وَتَكَرَّرًا العَمَلُ بِالدَّلِيلِ ، وَالبَحْثُ عَنِ الدَّلِيلِ ، وَعَنِ الحَقِّ ، وَأَنَّ المُسْلِمَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَقِيدًا بِالدَّلِيلِ ، وَأَنَّ لَا يَعلِقُ دِينَهُ بِالرِّجَالِ ؛ وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الحَقَّ فَيَتَّبِعُهُ ، وَيَعْرِفُ البَاطِلَ فَيَتْرَكُهُ وَيُحذِّرُ مِنْهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ - بَارِكَ اللهُ فِيكُمْ - قَوَاعِدٌ وَأَسْوَءٌ مَرَّتَ مَعَنَا .

لِلْأَسَفِ نَجِدُ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا وَبَعْضِ مَنْ نَحْسِنُ الظَّنَّ بِهِمْ مِمَّنْ هُمْ طَلَبَةُ عِلْمٍ أَوْ مِنْ السَّلَفِيِّينَ نَجِدُهُمْ يُقَعِّدُونَ قَوَاعِدَ وَيَنْتَهَجُونَ

منهجًا باطلًا !!!

* لا نقول محتملاً للصواب ؟

← بل هي والله باطلة !!

← بل هي والله عاطلة !!

← بل هي والله تضر الدعوة السلفية !!

← قواعد يُراد بها حماية باطلهم !!

← ومنهجًا يُراد به السير بالشباب السلفي على غير الخط

المستقيم !!

* فيا حسرةً على من انحرف معهم ، وياويل من وافقهم على باطلهم ،
ويا ندامةً على من ضل الطريق بعد أن اهتدى إليه ، فكم والله ترك
من خير ، وكم والله سلك شرًا ، نسأل الله السلامة والهداية .

* لا أريد أن أطيل عليكم ، ولا أريد أن أكثر الكلام في هذا اللقاء في
مثل هذه الأمور ؛ ولكن هي تذكرة وتنبيه أنك يا عبد الله ويا أمة الله
1- يجب أن يعلم كل واحد منا أن الواجب عليه شرعًا معرفة الحق
ولزومه والسير عليه

2- وأنه من الخطأ الفادح أن تعلم أن هذا الحق فلا تسلكه ،

3- وأن تعلم أن هذا باطلًا فتسلكه ؛ طلبًا لدنيا أو خوفًا من أناسٍ لا
قيمة لهم عند الله ولا قيمة لهم في العلم الشرعي وينبغي الانتباه
لمثل هذه الأمور - بارك الله فيكم - .

من الأمور التي أريد أن أذكرها في هذا اللقاء :

أن الشيخ الفاضل رزيق بن حامد القرشي - حفظه الله
تعالى -

سيتولى تدريس " الحائية " ، وسيكون ذلك في يوم الأحد
والخميس - بإذن الله تعالى . -

وسيكون أيضًا هناك درس في شرح " القواعد الفقهية " المنظومة
المشهورة لابن السعدي رحمه الله تعالى - ستكون يوم الإثنين ويوم
الأربعاء ، ستكون هذه الدروس - بإذن الله تعالى - يوم الإثنين ويوم
الأربعاء وسأدرّسها أنا - بإذن الله تعالى . -

فأحث الطلاب والطالبات إخواننا وأخواتنا على الاستفادة من العلم
والاستفادة من أوقاتهم والاشتغال بما ينفعهم عند الله - عز وجل -
والحرص على ذلك ؛ كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**أَحْرَصُ**
عَلَى مَا يَنْفَعُكَ) (1) ، والله لا ينفعك فلان ولا فلان ولا ينفعك
اشتغالك بما يضرّك ، فاحرص يا عبد الله على أن تستفيد العلم من
مصادره المعتبرة .

فهناك دروس مقامة في إذاعة النهج الواضح مشايخ الكويت -
حفظهم الله تعالى - ، ومن الدروس المفيدة النافعة في جيزان دروس
فضيلة الشيوخ الفاضل محمد عكور - حفظه الله تعالى - ، ودروس
الشيخ الفاضل محمد بن زيد المدخلي - حفظه الله تعالى - ، ودروس
الشيخ الفاضل عبد الله النجمي - حفظه الله تعالى - ، ودروس الشيخ
محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - ، وأيضًا الشيخ محمد

(1) حديث حسن - صحيح سنن ابن ماجة - ، صحيح الكلم الطيب - للشيخ الألباني -

بازمول له دروس تُذاع عبر إذاعة السنة وإذاعات أُخر ،
فأنا أحث طلاب العلم على أخذ العلم من مصادره المعتبرة والبعد
عن المصادر التي هي أبعد عن العلم ، والتي هي قد تضر صاحبها إن
استمع إليها - كما سبق - هناك من يبث الشبهات ويبث القواعد
الباطلة لحماية منهجهم الباطل .

أكتفي بهذا في هذا اللقاء ، وأسأل الله - عز وجل - أن يجعله لقاءً
مباركاً طيباً ، وإن شاء الله في اللقاء الآخر ستكون الإجابة على بعض
الأسئلة مما يتيسر - بإذن الله تعالى - .

أسأل الله - عز وجل - أن يجعلنا جميعاً ممن يستمع القول فيتبع
أحسنه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،
والحمد لله رب العالمين .

